والتمهيد اما الدنيا التي لم تشغل عنه تعت فلا ذم فيها بل هي محمودة
وعليه يحمل قوله صلي الله عليه وسلم نعم الدنيا بطية المؤمن بها
يصل الي الخير وبها ينجو من الشر وبذلك يعلم انها ليست بمحمودة
لذاتها ولا مذمومة لذاتها وقال الزمخشري في ذمها حيث قال

صفت الدنيا لاولاد الزنا ✤ ولمن يحسن ضربا او غنا
وهي للحر بخاص كدر ✤ غبنا الحر لعمري غبنا

ومراده بالحر كامل الأخلاق حسن الفعال طيب الأصول وهو المراد بقول الاخر

سالت الناس عن خل وفي ✤ فقالوا ما الي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر ✤ فان الحر في الدنيا قليل

وهو المراد ايضا بقول الشافعي رضي الله تعت عنه وارضاه

الحر من راعي وداد لحظة ✤ والنحي لمن افاده لفظ قوله

وعدم رضاه بها الخ معطوف علي مدخول اللام في قوله لخسة قدرها الخ
من عطف المسبب علي السبب فلخسة قدرها عند الله تعت لم يرضها
دار جزاء لأنبيائه واوليائه اذ لو رضيها دار جزاء لما حرمهم منها مع
انهم اكثر الخلق عبادة واشدهم طاعة قوله باعتبار احوالهم فيها
الخ متعلق بكل من التلي والتبه ويصح ان يكون متعلقا بكل من
الافعال الأربعة علي وجه التنازع وقدر بعضهم انه متعلق بقوله
وعدم رضاه بها وفيه بعد لا يخفي قوله ويجمع معاني هذه العقائد
الخ كما انهي الكلام علي ما يجب علي المكلف معرفته تمم الفائدة ببيان
فضل الكلمة الشريفة التي هي كلمة التوحيد فقال ويجمع معاني هذه
العقائد الخ واضافة معاني كما بعده للبيان اي معان هي هذه العقائد
جمع عقيدة بمعني معتقدة فعيلة بمعني مفعلة وقوله كلها لها
بالنصب علي انه توكيد للمعاني واما بالجر علي انه توكيد لهذه العقائد

وقوله

وقوله قول لا اله الا الله فاعل لقوله يجمع لكن علي تقدير مضاف اي معني
قول لا اله الا الله الخ لان الجامع لما ذكرنا انما هو المعني لا اللفظ والقول
بمعني المقول واضافته لما بعده للبيان اي يقول هو لا اله الا الله الخ
ووجه جمع معني ذلك المعاني هذه العقايد انه يستلزمها كما سيوضحه
المصم والمستلزم للوازم متعددة يصح وضعه بجميعها واعلم انه
لم يختلف في ان خبر لا في الكلمة الشريفة محذوف وانما اختلف هل
يقدر من مادة الوجود او من مادة الامكان والامتناع الثاني لكن استشكل
بانه لا يستفاد من الكلمة الشريفة حينئذ ثبوت الوجود له تعت لان يصير
المعني لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وفعل هو موجود لا يستفاد ذلك
واجيب بانه المقصد من الجملة انما هو نفي امكان غيره لا اثبات الوجود له
تعت لانه وجوده تعت بسلم الثبوت والمشهور ان الاستثناء منفصل
لان المستثني منه كلي يشمل المستثني وغيره وقيل انه منقطع لانه يجب
علي المتكلم بهذه الكلمة ان يلاحظ ان النفي متوجه علي ما عداه تعت
وحينئذ فالمستثني منه غير شامل للمستثني وقيل انه لا متصل ولا منقطع
فالخلاف في ذلك علي اقوال ثلاثة قوله اذ معني الالوهية الخ تعليل
لقوله ويجمع معاني هذه العقائد الخ ولما فرع المصم علي ذلك قوله ومعني
لا اله الا الله الخ لانه يلزم من كون معني الالوهية استغناء الالهة عن
كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه ان معني الاله المستغني عن كل ما سواه
المفتقر اليه كل ما عداه واذا كان معني الاله ما ذكر كان معني لا اله الا الله
لا مستغني عن كل ما سواه الخ فتلخص ان معني الالوهية استغناء الالهة عن
كل ما سواه الخ ومعني الاله المستغني عن كل ما سواه الخ ومعني لا اله الا الله
لا مستغني عن كل ما سواه الخ هذا ما ذكره المصم هنا والمشهور ان معني الالوهية
كون الاله معبودا حق ويلزم من ذلك استغناؤه عن كل ما سواه الخ ومعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)